المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين جهة الشرق
Centre Régional des Métiers de l'Éducation et de la Formation de l'Oriental
كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES OUJDA

المنهاج التربوي في التراث الإسلامي بين الأصالة والامتداد

أشغال المؤتمر التربوي الدولي في نسخته الثانية

منسقو المؤتمر:

د. الحسن قايدة
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الشرق

د. رضوان سبيبة
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة بني ملال خنيفرة

د. محمد بوكلاح
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الشرق

د. حميد الداودي
كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة

الجزء الثاني

2026

مختبر مناهج العلوم في الحضارة الإسلامية وتحديث التراث

المنهاج التربوي في التراث الإسلامي بين الأصالة والامتداد
أشغال المؤتمر التربوي الدولي في نسخته الثانية
تنسيق: د. الحسن قايدة د. رضوان سبيبة د. محمد بوكلاح د. حميد الداودي
الجزء الثاني
2026

إن منظومتنا في التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي لن يكتب لها النجاح في أهدافها، والنجاعة في منطلقاتها؛ حتى تبنى على تجاربنا التراثية الرائدة، بالتبصر في خصائصها من حيث أهدافها ومقاصدها، وطرقها وأساليبها في التدريس والتقويم. لا يمكن تحقيق الإقلاع الحضاري، والنهضةِ العلمية بدون السير في الأرض، والإبحارِ في التاريخ للنظر في إنجازات القرون الخوالِي، وعطاءاتِ الأمة في عصورها الذهبية، ومجدِها التليد.

لقد آن الأوان للمدرسة العربية الإسلامية أن تعود لتراثها بعد هذا الغياب الطويل، وأن تنفتح عليه انفتاحا صادقا، لا من أجل إعادة استنساخه بحلوه ومره، أو تَكرار مخرجاته وتطبيقاته، فتلك أمة قد خلت، وإنما العودة لاستلهام مقومات نهوضه، وروح فعاليته، وأسرار عطائه ومدده؛ لأن روحه مستمدة من أنوار الوحي المحمدي؛ والوحي روح من أمر الله، والروح سبب الحياة، وسبيل تجددها في كل وقت وحين.

مؤلف جماعي

كتاب المؤتمر الدولي الثاني في موضوع:

المنهاج التربوي في التراث الإسلامي

بين الأصالة والامتداد

الجزء الثاني

المنهاج التربوي في التراث الإسلامي
بين الأصالة والامتداد
ج 2

تنسيق:

- د. الحسن قايدة - د. رضوان نسيبة

- د. محمد بوكلاح - د. حميد الداودي

الناشر:

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الشرق

الطبع:

مكتبة قرطبة - وجدة

الطبعة

الأولى 2026

رقم الإيداع القانوني : 2026MO3926

ردمك : 978-9920-8956-8-2

صورة المنهاج التعليمي في فكر الإمام ابن جزي الغرناطي

ذ. عبد العظيم انفلوس

باحث بسلك الدكتوراه، جامعة ابن زهر- أكادير

ملخص البحث:

يروم هذا البحث الكشف عن صورة المنهاج التعليمي لدى الإمام أبي القاسم ابن جزي الكلبي الغرناطي، وقد جرى العمل فيه انطلاقا من تحقيق دلالات عنوانه (الصورة، المنهاج، التعليم، المنهاج التعليمي) وكذا بحث السياق المجتمعي والمعرفي العلمي الذي أثر في إنتاج ابن جزي لفكره ومؤلفاته، مرورا على التعريف والترجمة للإمام، وبيان نبوغه العلمي وإسهامه المعرفي، وذكر تدريسه ومؤلفاته نفع الله بها، أما صلب ولب البحث فقد كان الوقوف على المنهاج التعليمي لدى ابن جزي من خلال التركيز على دراسة نماذج من مؤلفاته، وقوفا على معالم وملامح المنهاج التعليمي عندها واستخراجا لها، مع إيراد ما يلائم ذلك من الأمثلة والنصوص الدالة عليها من كتاباته.

الكلمات المفتاحية:

ابن جزي، المنهاج التعليمي، الأهداف، الطرائق، التفسير، المذهب المالكي

المقدمة

الحمد لله ذي العلم الواسع المطلق، المبتدئ وحيه بلفظ اقرأ، والصلاة على النبي المصطفى ذي القول الأصدق، من ربى الأمة وعلمها وأرشدها للسبيل الأوفق، وعلى آله وصحبه أولي النهى والنهج الأدق، وسلم التسليم الأحق.

أما بعد

فإن تراثنا الإسلامي في مجال التربية والتعليم يزخر عبر التاريخ بنماذج مشرقة، أعملت مناهج تربوية وطرقا تعليمية كثيرة ومختلفة، بخلفيات نظرية متعددة الروافد والمرجعيات، وليس الأمر بحكر على الشرق فقط، بل ضرب فيه علماء المغرب والأندلس بحظ وافر، وكانت لهم الريادة في أبواب كثيرة منه، ومن بين من سطع نجمعهم وكبر شأنهم في هذا الباب الإمام العلامة ابن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، العالم المشارك الذي بز أقرانه في شتى العلوم والمعارف، فألف في التفسير وكتب في الأصول والقواعد الفقهية والعقيدة والقراءات وغيرها، فكان نموذجا للداعية والمربي والعالم الذي يسعى إلى إصلاح واقعه بنظرة علمية معرفية تربوية -وإن لم يصرح بذلك- إلا أن مؤلفاته وتراثه يستشف منها الكثير في جوانب التربية والتعليم، بدءا من عناوينها ووصولا إلى طريقة عرضه ومنهجه في الكتابة والتأليف، هذا فضلا عن أفكاره ومنطقه في العرض والاستدلال.

أهمية الموضوع:

من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث متعلقة أساسا بمحاولة الكشف عن تجليات المنهاج التعليمي كما هو معروف عند المعاصرين اليوم، من خلال البحث في تجلياته عبر تراث الإمام ابن جزي، ونفض الغبار عن خصوصيته التربوية والمنهجية، وبخاصة ما يتعلق منها بالعرض العلمي والأسلوب التربوي، وبالتالي تبيان أن علماء ومفكري الإسلام عبر التاريخ، وإن لم يصرحوا بمنهاجهم في التعليم وأسلوبهم في التربية، إلا أن ذلك ضمنيا كان يتم عبر طرق وأساليب كثيرة، لم توضع لها مسميات إلا في دنيا الناس اليوم، وهو نفس الأمر مع منهاج النبي في التربية أو أسلوب القرآن فيه.

إشكالية البحث:

إن الإشكال الذي يسعى هذا البحث إلى دراسته يتلخص في ماهية صورة المنهاج التعليمي عند ابن جزي، خاصة وأنه لم يفرد مؤلفا أو كتابا -فيما وصلنا- عن التربية والتعليم أو ما شابه، ولا يوجد اثر علمي عن تجربته في التدريس أيضا، وبالتالي لزم الكشف عن منهجه التعليمي انطلاقا من تجربته التعليمية والتي أثرت في كتابته وتأليفه، لذا نتساءل: ما المقصود ابتداء بالمنهج التعليمي؟ وهل صرح ابن جزي بأي منهج

في مؤلفاته؟ وإن كان فما هي أبرز معالم وملامح هذا المنهج؟

أهداف البحث:

يقصد هذا البحث إلى:

دراسة السياق التاريخي والمجتمعي الذي أسهم في إنتاج ابن جزي لعطائه العلمي والتربوي.

الكشف عن صورة المنهاج التعليمي عند الإمام ابن جزي انطلاقا من كتاباته ومؤلفاته، وكيف تمثلت المنهاج التربوي التعليمي عرضا وبناء.

تناول جوانب المنهاج التعليمي عند الإمام ابن جزي من خلال دراسة ما يتعلق بالأهداف والطرق التعليمية والبرنامج...الخ

المنهج المعتمد:

توسل البحث ابتداء بالمنهج الاستقرائي، الذي يقوم على تتبع القضايا والمفردات في مظانها لبناء الخلاصات العلمية عليها، كما استند في الجهة الثانية على المنهج التحليلي لدراسة تلك القضايا ومناقشة ما فيها من الآراء والأفكار.

الدراسات السابقة:

موضوع المنهج التعليمي عند ابن جزي لم يسبق أن أفرد بدراسة مستقلة أو بحث خاص، وإنما كل ما تم الوصول إليه في هذا الباب هو دراسة لمنهج الإمام في بعض الكتب، ومن ذلك:

جهود الإمام ابن جزي الغرناطي في تقريب المذهب المالكي تأصيلا وتفريعا، نجلاء حفصي ومريم جواليل، وهو عبارة عن رسالة ماجستير بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية بالجزائر، اتسمت الرسالة بجهد طيب في عرض مادة كتابي القوانين الفقهية وتقريب الوصول، وبيان خصائص كل كتاب منهما، ومنهج الإمام في عرض المادة العلمية فيها، غير أنها لم تشر إلى جوانب المنهج التعليمي فيها، وخاصة ما يتعلق بتقريب الفقه وأصوله إلى الفئة التي وجهت إليها الكتابة

أصلا، وبيان أهداف ومسالك تعليمهما.

ابن جزي الكلبي المالكي ومنهجه في كتابه القوانين الفقهية، لمصطفى الزاهد، بحث منشور بمجلة المدونة الصادرة عن مجمع الفقه الإسلامي بالهند، العدد: 16، أبريل 2018م، وهو بحث قيم عمد فيه صاحبه إلى التعريف بالكتاب وبيان منهج المؤلف فيه، مع ذكر الأمثلة والشواهد على ذلك من خلال متنه، غير أنه اكتفى بما قدمه المؤلف ابتداء، ولم يذكر فيه شيئا متعلقا بتقريب المذهب، ولا منهج ضبطه الذي تغياه الإمام، بدءا من العنوان.

خطة البحث:

جرى العمل في هذا البحث على تقسيمه إلى مبحثين كبيرين يندرج تحت كل منهما مطلبين، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، وهي على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن التعريف بالموضوع وأهميته وإشكالية البحث والهدف منه، معرجة على بعض الدراسات السابقة فيه.

المبحث الأول: في التأسيس النظري لقضية البحث، وهو يتضمن مطلبا في التعريف بالمصطلحات والمفاهيم المشكلة لعنوان البحث كالصورة والمنهج والتعليم، وكذا ترجمة للعلم المقصود بالبحث والدراسة الإمام ابن جزي الغرناطي، مع ذكر الحالة العلمية والتعليمية في زمانه.

المبحث الثاني: وهو ما يشكل صلب الموضوع وجوهرة، قائما على بحث جوانب ومعالم المنهاج التعليمي عند الإمام ابن جزي من خلال بعض كتبه كالتسهيل والتقريب والقوانين والأنوار.... آخذا بالدرس والتحليل جوانب الأهداف والمنهج والمحتوى التعليمي فيها، فجاء ذلك في مطلبين داخل ذات المبحث.

خاتمة: وتشمل الخلاصات والنتائج المتوصل إليها، مذيلة ببعض التوصيات في الموضوع.

والله الموفق والهادي للصواب

المبحث الأول: التأسيس النظري لقضية البحث

المطلب الأول: الدراسة المفاهيمية

اتفقت كلمة أهل العلم في القديم والحديث أن هذا العلم لا يؤتى إلا من أبوابه، ولا يستطاع الوصول إليه إلا لمن سلك سبيل تبين معالمه واستجلاء مبانيه، ولذلك اعتبروا المصطلح والمفهوم بوابة كل ذلك ومفتاحه، فكل علم أو موضوع لا يبتدأ فيه بتحقيق القول في مفرداته فهو أبتر، وكل قضية تعالج دون تبيان معاني مصطلحاتها فهي غامضة، وإن فصل فيها القول تفصيلا.

بناء على ذلك فمن اللازم الخوض ابتداء في معاني المصطلحات المكونة لموضوع هذا البحث وهي: الصورة، المنهاج، التعليم.

أولا: الصورة

الصورة في اللغة من الفعل صور، وصور "الصورة صورة كل مخلوق، والجمع صور، وهي هيئة خلقته. والله تعالى البارئ المصور"[1]، وقيل "تصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير: التماثيل"[2]، و "صور: في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"[3]، و"الصورة، بالضم: الشكل"[4]، "والهيئة، والحقيقة،

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ/1979م)، الجزء: 03، ص: 320.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة (1407 هـ/1987م)، الجزء: 02، ص: 717.

[3] لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، (1414هـ)، الجزء: 04، ص: 473.

[4] القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، (1426هـ/2005م)، ص: 427.

والصفة"[5]، و"(الصورة) الشكل والتمثال المجسم وفي التنزيل العزيز {الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك} وصورة المسألة أو الأمر صفتها والنوع يقال هذا الأمر على ثلاث صور وصورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن أو العقل"[6].

وعرفت الصورة في الاصطلاح أنها: "ما يؤخذ منه عند حذف المشخصات، ويقال: صورة الشيء، ما به يحصل الشيء بالفعل"[7]، وعند الكفوي: "ما تنتقش به الأعيان وتميزها عن غيرها"[8]، وعرفها أيضا بكونها تطلق: "على ترتيب الأشكال ووضع بعضها من بعض"[9]، فالظاهر أن مفهوم الصورة يسري من المعنى اللغوي إلى الاصطلاحي بنفس الدلالة؛ فالصفة والهيئة والخلقة هي عين ما يتميز بيه الشكل وتختلف به المشخصات عن بعضها البعض، وتتكون به الحالة الذهنية التي تدرك الأمر كما هو عليه حقا.

ثانيا: المنهاج

المنهاج من الفعل نهج، يقال: "نهج: طريق نهج: واسع واضح...ونهج الأمر أي: وضح، والمنهاج: الطريق الواضح"[10]، وقال ابن دريد أيضا: "النهج: الطريق الواضح"[11]، وهو نفس المعنى الذي نجده عند بقية أهل اللغة[12]، وقيل المنهاج: "الخطة

---

[5] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة محققين، دار الهداية، الجزء: 02، ص: 358.

[6] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، الجزء: 01، ص: 528.

[7] التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (1403هـ/1983م)، ص: 135.

[8] الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: 559.

[9] نفسه، ص: 559.

[10] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرجع سابق، الجزء: 03، ص: 392.

[11] جمهرة اللغة، أبو بكر بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى (1987م)، الجزء: 01، ص: 498.

[12] ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مرجع سابق، الجزء: 05، ص: 361، لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مرجع سابق، الجزء: 02، ص: 383.

المرسومة"[13].

وفي التداول المعاصر نجد أن كلمة المنهاج تمتح من المعنى اللاتيني للكلمة الإنجليزية Curriculum والتي تعني مضمار السباق[14]، أي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما، وهو يحمل دلالة ما أشار إليه أهل اللغة العرب قبل ذلك، إذ المنهاج يقتضي خطة وطريقا واضحا يقي من الزلل والخطإ، ويحقق الهدف.

ثالثا: التعليم

يحدد أهل اللغة دلالة العلم بضده فيقولون، العلم: نقيض الجهل[15]، ووافقهم أهل الاطلاح في رده إلى: إدراك الأشياء وموافقة الواقع.

فقد ورد عند الجرجاني أن العلم هو: "إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم"[16]، وعند السيوطي: "تصديق جازم مطابق للواقع لموجب. وقيل: صفة توجب لمحلها تميزا لا يحتمل النقيض بوجه. وقيل: معرفة الشيء على ما هو به، وقيل: هو انتفاء الخفاء"[17].

أما عند المعاصرين فإطلاق العلم والمعرفة غالبا ما يقصد به شيء واحد، إذ هما مترادفان ويعنيان الشيء نفسه أي معرفة الصور والتفسيرات للقضايا والظواهر المختلفة.

بيد أن ثمة تخصيصا لمفهوم التعليم على أنه: "نقل المعلومات من المعلم إلى

---

[13] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، الجزء: 02، ص: 957.

[14] ينظر: قراءة في مفاهيم المنهاج التربوي، أحمد فلوح، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 15، ص: 182.

[15] ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، مرجع سابق، الجزء: 02، ص: 152، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مرجع سابق، الجزء: 04، ص: 110، لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مرجع سابق، الجزء: 12، ص: 417.

[16] التعريفات، الشريف الجرجاني، مرجع سابق، ص: 155.

[17] مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، الطبعة الأولى (1424هـ/2004م)، ص: 64.

المتعلم بقصد إكسابه ضروبا من المعرفة كإحدى الوسائل في تربيته"[18]، أو: "هو العملية التي يمد فيها المعلم الطالب بالتوجيهات وتحمله مسؤولية إنجازات الطالب لتحقيق الأهداف التعليمية"[19]، وحسب معجم لالاند فالتعليم: "مسار يقوم على تطور وظيفة أو عدة وظائف تطورا تدريجيا بالدربة، وعلى تجويدها وإتقانها"[20].

وفي المقابل نجد التعلم، الذي يفيد القدرة على اكتساب تلك المعارف والمعلومات وتحصيلها، وامتلاك ناصية التحكم فيها واستخدامها حسب الوضعيات والحالات التي تعرض للمتعلم.

رابعا: المنهاج التعليمي

في التداول التربوي المعاصر هو: "جملة ما تقدمه المدرسة من معارف ومهارات واتجاهات لمساعدة المتعلم، على النمو المتوازن والسليم، في جميع جوانب شخصيته"[21]، وهو كذلك: "كل العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية المخطط لها المتعلقة بالأهداف وبالمحتوى والوسائل والأنشطة الصفية واللاصفية العلمية والثقافية والترفيهية والرياضية التي غايتها تربية الأجيال وتعليمهم وتحقيق أهداف المجتمع المرجوة من المدرسة"[22].

وتتشكل عناصر المنهاج بشكل عام من:

الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس وأساليبه، الوسائل التعليمية، التقويم.

---

[18] معجم مصطلحات التربية والتعليم، محمد حمدان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى (1428هـ/2008م)، ص: 70.

[19] نفسه، ص: 122.

[20] موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، الطبعة الثانية (2001م)، ص: 322.

[21] تطوير المناهج الدراسية في المنظومة التعليمية المغربية المنهاج المندمج نموذجا، محمد الدريج، دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، (2012م) عدد: 6-7، ص: 54.

[22] قراءة في مفاهيم المنهاج التربوي، أحمد فلوح، مرجع سابق، ص: 181.

المطلب الثاني: ابن جزي علامة الأندلس في زمنه

أولا: التعليم بالأندلس

لقد شكلت الأندلس عبر التاريخ حضارة علمية وثقافية مؤثرة في المجال والمحيط الإسلامي شرقا وغربا، وما بزغ نجمها وعلا شأنها إلا بعد الفتح ودخول المسلمين إليها، الذين أثثوا المشهد العلمي والمعرفي فيها بقطب ثان منافس للمشرق ومتفوق عليه في كثير من الأحيان، وهو ما تجلى في ازدهار الحركة العلمية والتعليمية بها، فعني الخلفاء بالعلم والأدب والفقه، وأنشئت المساجد، وشيدت المدارس بمناهج تعليمية خاصة، بشكل لم يكن رائجا على ذلك النحو في حينه، فها هو ابن خلدون متحدثا عن منهج أهل الأندلس في التعليم يقول: "وأمّا أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الّذي يراعونه في التّعليم. إلّا أنّه لمّا كان القرآن أصل ذلك وأسّه ومنبع الدّين والعلوم جعلوه أصلا في التّعليم. فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشّعر في الغالب والتّرسل وأخذهم بقوانين العربيّة وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب"[23].

وقد تميز القطر الأندلسي كذلك بخصوصية في التعليم كتدريس الإناث واعتماد مراحل تعليمية خاصة صنفها كثير من الدارسين إلى ثلاث مراحل: "مرحلة الكتاب، المرحلة المتوسطة، المرحلة العليا"[24].

كما: "اعتمد الأندلسيون طرقًا عديدة في التعليم؛ منها: الإسماع (التلقين)، الإملاء المحاورة، الحفظ، والمناظرة... إلخ، واختلاف هذه الطرق يعود بالأساس إلى المربي

---

[23] العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى (1401هـ/1981م)، الجزء: 01، ص: 741.

[24] ينظر: أصول التربية والتعليم في الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف (138-479هـ/756-1086م) دراسة في مناهج التعليم وطرق التدريس، بن حاج ميلود، مجلة التراث، جامعة زيان عشور بالجلفة، العدد 02، 2012م.

أو المعلم أو الأستاذ"[25]، هذا المعلم الذي تبوأ في كل ذلك المكانة العالية الرفيعة التي تليق به وتعلي من شأنه وقيمته، وتبعا لذلك قيمة التعليم وجودته، حيث رصدت الأموال للتمويل والإنفاق على منظومة التعليم بالأندلس من أسها والقائمين عليها إلى الطلبة الدارسين بها.

ولقد كان القرن الثامن الهجري، زمن الإمام ابن جزي فترة تاريخية مميزة في الجانب التعليمي بالأندلس، ميزه الانتشار العلمي الواسع، والمتنوع في الطرق والأساليب والأماكن، فقد عرفت هذه الحقبة انتشارا واسعا للمدارس بكل بلاد المغرب والأندلس، حتى قيل فيها: "وفجأة نجدها تفيض في ذكر ما أنشأنه المرينيون في المغرب الأقصى والأوسط، وبنو زيان بتلمسان، والحفصيون في تونس، والنصريون في غرناطة من مدارس، وخاصة في القرن الثامن للهجرة، حتى لقد أصبح تأسيس المدارس ينافس بناء الجوامع"[26].

في هذه الظروف بزغ نجم العلامة ابن جزي رحمه الله وعرف واشتهر بين الناس، ومن أبرز المدارس التي كان لها صدى علمي كبير إبان هذه الفترة هي المدرسة النصرية التي تعتبر "من أشهر مدارس الأندلس في القرن الثامن الهجري، وقد طبقت شهرتها الآفاق، واستقطبت طلبة العلم من جميع أرجاء الأندلس، ودرس فيها كبار العلماء والقراء، بناها السلطان أبو الحجاج يوسف (733هـ-755هـ)، بناء على مبادرة من حاجبه رضوان النصري، عام 750هـ"[27]، "ومن أساتذة المدرسة النصرية من المفسرين والقراء

---

[25] تاريخ التربية الإسلامية في العهد الأندلسي، ورقة عمل لمقرر تاريخ التربية الإسلامية وتطبيقاتها، إيمان عبد العزيز الرشيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية التربية، (1444هـ/2023م)، ص: 17.

[26] نبذة عن المدرسة في المغرب حتى القرن التاسع الهجري في ضوء المعيار للونشريسي، داوود القاضي، مجلة الفكر العربي، عدد 21، سنة: 1981م، ص: 65، نقلا عن بحث: التعليم في المغرب والأندلس في القرن الثامن من الهجرة، عبد العزيز بومهرة، مجلة التواصل، عدد: 11، سنة: 2003م، ص: 127.

[27] مراكز الثقافة القرآنية بالمغرب والأندلس خلال القرن الثامن الهجري، حسن عزوزي، مجلة الإحياء، العدد: 09، (1996م)، ص: 176.

نذكر: أبا القاسم بن جزي، وابن لب، ومنصور الزواوي"[28].

ثانيا: التعريف بالإمام ابن جزي

بنو جزي "أسرة مشهورة من الأسر التي كان لها ظهور في دولة غرناطة في القرن الثامن على الخصوص. وتعود شهرتهم في غرناطة إلى نبوغ عدد من رجالاتهم في علوم الشريعة، وفنون الأدب المختلفة، ولاصطناع السلاطين النصريين لهم في خطط الكتابة، والقضاء، والخطابة، وغير ذلك. وأشهرهم أبو القاسم محمد بن أحمد (المفسر) وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الذي ولي القضاء، والخطابة بالجامع الأعظم بغرناطة ومحمد بن محمد بن أحمد الكاتب لدى النصريين والمرينيين، ومدون رحلة ابن بطوطة بقلمه"[29]، أما أبو القاسم الذي نتحدث عنه فهو: "خطيب الجامع الأعظم بغرناطة وكان فقيها إماما عالما بجميع العلوم، محصلا، قارب درجة الاجتهاد، ودون وصنف في كل فن. وكان أحد أهل الفتيا بغرناطة"[30].

وقد ترجم له ابن فرحون قائلا: "محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي؛ يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها. كان رحمه الله على طريقة مثلى: من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس مشاركاً في فنون من عربية وأصول وقراءات وحديث وأدب حافظاً للتفسير مستوعباً للأقوال جماعة للكتب ملوكي الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيباً بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن أصالته، قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رشيد وأبا المجد بن الأحوص والقاضي أبا عبد الله بن برطال والأستاذ النظار المتفنن أبا القاسم: قاسم بن عبد الله بن الشاط.

---

[28] نفسه، ص: 177.

[29] أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، أبو الوليد بن الأحمر، تحقيق محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (1396هـ/1976م)، ص: 165.

[30] نفسه: ص: 165-175.

وألف الكثير في فنون شتى منها: كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم وكتاب الأقوال السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار وكتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وكتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول وكتاب النور المبين في قواعد الدين وكتاب المختصر البارع في قراءة نافع وكتاب أصول القراء الستة غير نافع وكتاب الفوائد العامة في لحن العامة إلى غير ذلك مما قيده من التفسير والقراءات وغير ذلك. وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب"[31].

أما وفاته فقد: "فقد وهو يحرض الناس يوم معركة طريف"[32]، وكان ذلك سنة 741هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المبحث الثاني: المنهاج التعليمي عند ابن جزي

إن الملمح التعليمي التربوي في مصنفات الإمام ابن جزي ظاهر ابتداء من عناوينها، والتي يوحي غالبها إلى كونها موضوعة للتدريس والتعليم ومخصصة للطلاب، فهذا التسهيل والتقريب والمختصر والقوانين، كلها تصب في قالب واحد وهو قالب التعليم والتدريس، ولذلك نجد أن كل من درس الناحية التربوية في فكر ابن جزي يشير إلى هذا الملمح، فهو رحمه الله "لم يكتب بشكل مباشر في التربية والتعليم ولم يقف عند اللطائف التربوية التي يمكن استخراجها من الآيات والأحاديث النبوية، وإنما تميز أسلوبه في الكتابة والتأليف بحس تعليمي بديع من خلال الطريقة التي نهجها في تقريب المسائل والقضايا ومن حيث التبسيط والاختصار والبعد عن الاستطراد الذي كان سمة المؤلفات القديمة، وقد أشار في بعض كتبه أنه ألفه بغرض تقريب علم الأصول لابنه، كذلك تضمنت عناوين مؤلفاته رؤيته في التعليم والتربية (تقريب الوصول إلى علم

---

[31] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن فرحون، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، الجزء: 02، ص: 274-275.

[32] معجم المفسرين من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة (1409هـ/1988م)، الجزء: 02، ص: 481.

الأصول) ولا شك أن التقريب مسلك ومنهج قويم في ميدان التعليم وهو ما سمي بالنقل الديداكتيكي حاليا، ثم (التسهيل لعلوم التنزيل) والتسهيل أيضا أسلوب تربوي مهم، وأيضا (القوانين الفقهية) والقوانين عبارة عن كليات وكفايات ومهارات"[33].

ولذلك فسوف ينحصر الكلام في هذا الجزء من البحث على دراسة منهجه التعليمي بذكر نماذج وأمارات من ذلك مما ضمنه بعض مؤلفاته وأشهرها: التسهيل لعلوم التنزيل، والقوانين الفقهية، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، وكذا محاولة استجلاء المنهج التعليمي الذي ارتضاه في تقريب وتبسيط فهم الكتاب، واستيعاب الفقه وأصوله.

المطلب الأول: وضوح الهدف والطريقة عند ابن جزي

سبقت الإشارة في المبحث الأول إلى كون المنهاج التعليمي يتألف من جملة عناصر (الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، الوسائل، التقويم)، وعلى هذا النحو ستجري الكتابة في هذا المطلب من خلال استخراج بعض عناصر هذا المنهاج كما هي مبثوثة في ثنايا مؤلفات الإمام ابن جزي رحمه الله.

أولا: الأهداف

لقد أعلن ابن جزي رحمه الله عن الأهداف في مقدمة تفسيره، فجعلها أربعة [34]:

أولا: جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم تسهيلا على الطالبين، وتقريبا على الراغبين.

ثانيا: ذكر نكت عجيبة، وفوائد غريبة، قلما توجد في كتاب لأنها من بنات صدري، وينابيع ذكرى.

---

[33] معالم الفكر التربوي بين ابن جزي الكلبي والمكي الناصري دراسة مقارنة، مصطفى فاتيحي، المجلة المغربية للدراسات الإسلامية، العدد: 04، دجنبر 2022، ص: 374-375.

[34] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، الطبعة الأولى (1416هـ)، الجزء: 01، ص: 10، بتصرف.

ثالثا: إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات، وبيان المجملات.

رابعا: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح.

وقد أحسن رحمه الله صنيعه هذا إذ صدر كلامه بذكر الأهداف حتى يكون القارئ والمطلع على بينة مما ينتظره في قادم التفسير، ويعلم إن كانت لنفسه حاجة بما ذكر أو لا، وهذا من صلب المنهج التعليمي، أن يعلن المعلم أو المدرس عن الأهداف المتوخاة من درسه وتعليمه، فهي بمثابة خطة وخارطة تجعل المقبل عليه متصورا تماما لما هو قادم، وتبعث في نفسه الحماسة والرغبة الأكيدة في الاهتمام والانصات للاستزادة، خصوصا ما ذكره من الجمع والاختصار لتسهيل التلقي، وهو ما يعرف الان بمسمى النقل الديداكتيكي: "أي تقريب المعارف المكثفة والطويلة بأسلوب يكون في متناول الطلاب والمبتدئين فالإطالة توقع في التيه في دروب العلم ومسالكه بلا خطم ولا أزمة، وهو اختيار بيداغوجي فعال بالنظر إلى التطويل الذي تعرفه التفاسير بما يجعل الاطلاع عليها كلها متعذرا وصعب المنال"[35].

هذا وإن وضوح الهدف مما ميز مؤلفات ابن جزي كلها، إذ "صرح في عموم كتبه بالغاية التي من أجلها ألف، فهو لا يزيد نسخا في الأسواق، بقدر ما يلبي حاجة ملحة لدى فئة معينة: (الابن، التلميذ، السلطان"[36].

فنجده في مقدمة التقريب يقول: "وإني أحببت أن يضرب ابني محمد -أسعده اللَّه- في هذا العلم بسهمه، فصنفت هذا الكتاب برسمه ورسمته بوسمه، لينشط لدرسه وفهمه، وعولت فيه على الاختصار والتقريب، مع حسن الترتيب والتهذيب"[37].

---

[35] معالم الفكر التربوي بين ابن جزي الكلبي والمكي الناصري دراسة مقارنة، مصطفى فاتيحي، مرجع سابق، ص: 376.

[36] الفكر التربوي عند ابن جزي الغرناطي، وصفا وتحليلا، رضوان القصباوي، المجلة المغربية للدراسات الإسلامية، العدد: 04، دجنبر 2022، ص: 183.

[37] تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزي الكلبي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب

وهذا الإهداء قد ضمنه لمحات منهجية تعلمية عالية، إذ يستهدف نفسية المهدى إليه (الابن) فيحفزه ويدعمه ويشحذ همته من جهة، ويوضح كونه موضوعا للدرس والتعلم، ويبين اعتماده على التدرج والاختصار والتقريب، وهو يندرج في باب ما يعرف اليوم بتصميم التعلم وتنظيم الأفكار والخطاطات الذهنية الجامعة لمسائل العلم والمعرفة.

وصنيع الإمام هذا نجده يتكرر في الأنوار السنية كذلك إذ يقول: "ولما يسر الله على ابني أحمد المكنى أبا بكر -أبلغ الله فيه الأمل وجعله من أهل العلم والعمل- حفظ القرآن العظيم، أحببت أن يفوز بحظ من حفظ حديث المصطفى الكريم عليه الصلاة والتسليم، فجمعت له في هذا الكتاب جملة صالحة من كلام رسول الله ﷺ وجريت في ذلك على منهاج كتاب (الشهاب) للقاضي (أبي عبد الله القضاعي) في إيراد الكلمات وحذف أسانيدها لتيسيرها للحفظ وتقريب بعيدها"[38].

فنرى ذكره للباعث على التأليف وهو ابنه أيضا، ومنهجه فيه، إذ أن الكتاب كتاب حفظ وتعليم، وليس كتاب أسانيد وعلوم حديث، فقد حذف الأسانيد وأبقى على المتن وحده خشية الإطالة والاختلاط، وقصد إلى كلام النبي ﷺ مباشرة وانتخب أصح ما ورد فيه ليكون زادا ولواء سنة لابنه، عليهما رحمة الله.

وفي النور المبين يذكر المقاصد الثلاث التي حملته على التأليف في علم العقائد قائلا[39]:

المقصد الأول: ذكر الأدلة والبراهين على عقائد الدين، ليرتقي الناظر فيها عن التقليد إلى العلم اليقين.

العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (1424هـ/2003م)، ص: 137.

[38] الأنوار السنية في الألفاظ السنية، ابن جزي الكلبي، اعتناء نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، (د.ت)، ص: 15.

[39] النور المبين في قواعد عقائد الدين، ابن جزي الكلبي، اعتناء نزار حمادي، دار الضياء الكويت، الطبعة الأولى (1436هـ/2015م)، ص: 22.

المقصد الثاني: كون تلك الأدلة أو أكثرها مأخوذة من القرآن، إذ هو حجة الله الكبرى وجبله المتين، وليتبين أن فيه علم الأولين والآخرين.

المقصد الثالث: أنا اقتصرنا على أمهات المسائل التي جاءت بها الشريعة وتكلم فيها السلف، وأضربنا عما حدث بعدهم من طرق الخصام والجدال، وتركنا الكلام في الأمور التي شجر بسببها بين الفرق اختلاف أقوال، ليكون من حصل هذا الكتاب سالكا على المحجة البيضاء، متمسكا بالعروة الوثقى.

ويعبر الإمام ابن جزي عن الأهداف في مواضع بالمقاصد كما سبق، وفي أخرى يعبر عن ذلك باسم الفوائد إذ يقول في مقدمة القوانين: "أن هذا الكتاب ينيف على سائر الكتب بثلاث فوائد (الفائدة الأولى) أنه جمع بين تمهيد المذهب وذكر الخلاف العالي بخلاف غيره من الكتب فإنها في المذهب خاصة أو في الخلاف العالي خاصة (الفائدة الثانية) إنا لمحناه يحسن التقسيم والترتيب وسهلناه بالتهذيب والتقريب فكم فيه من تقسيم قسيم وتفصيل أصيل يقرب البعيد ويلين الشريد (الفائدة الثالثة) إنا قصدنا إليه الجمع بين الإيجاز والبيان على أنهما قلما يجتمعان فجاء بعون الله سهل العبارة لطيف الإشارة تام المعاني مختصر الألفاظ حقيقا بأن يلهج به الحفاظ وإلى الله نرغب في أن يجعله موجبا لغفرانه وموصلا لرضوانه وفاتحا لخزائن إحسانه وامتنانه إنه ذو فضل عظيم"[40].

ثانيا: الطرائق

تحديد طرائق التدريس ينبني على الملاحظة المباشرة للعملية التعليمية التي يمارسها المعلم ويقوم بأدائها مع طلابه، وفي حالتنا هذه مع تعذر المعاينة لما اعتمده الامام ابن جزي رحمه الله في حلق العلم والتدريس التي تولاها، فإننا نحاول أن نستشف بعضها انطلاقا من منهجه في مؤلفاته وطريقة عرضه للمادة العلمية فيها وبيان ما تحمله من حس تعليمي تربوي.

إن من أبرز السمات الظاهرة عيانا في مؤلفات الإمام ابن جزي رحمه الله "وضع

---

[40] القوانين الفقهية، ابن جزي الكلبي، (د.ت)، ص: 07.

الخطة المعبرة عن المنهج الذهني الذي سلكه في وضع الكتاب، مع حسن التنظيم"[41]، ونجد هذا مشتركا تقريبا في كل كتبه.

ففي تفسيره نجده قبل الخوض في بيان معنى كلام الله عز وجل يصدره بمقدمات بلغ عددها اثني عشر مقدمة، قبل عرضها يأتي على ذكر بعض العبارات والألفاظ التي يكثر دورانها في كتابه فيقول مثلا: "وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة، تعرف بها كل مرتبة وكل قول فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول إنّ غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر ثم ما أقدّم غيره عليه إشعارا بترجيح المتقدّم أو بالقول فيه: قيل كذا، قصدا للخروج من عهدته"[42].

وفي القوانين عقد بابا أولا في بيان اصطلاح الكتاب يخبر فيه بقوله: " إذا تكلمنا في مسألة قيدنا أولا بمذهب مالك ثم نتبعه بمذهب غيره إما نصا وتصريحا وإما إشارة وتلويحا وإذا سكتنا عن حكاية الخلاف في مسألة فذلك مؤذن في الأكثر بعدم الخلاف فيها وإذا ذكرنا الإجماع والاتفاق فنعني إجماع الأمة وإذا ذكرنا الجمهور فنعني اتفاق العلماء إلا من شذ قوله وإذا ذكرنا الأربعة فنعني مالكا والشافعي وأبا حنيفة وابن حنبل وفي ذلك إشعار بمخالفة بعض العلماء لهم وربما صرحنا بذلك وإذا قلنا قال قوم أو خلافا لقوم فنعني خارج المذاهب الأربعة وإذا ذكرنا الثلاثة فنعني مالكا والشافعي وأبا حنيفة وفي ذلك إشعار بمخالفة أحمد بن حنبل لهم أو أنه لم ينقل له مذهب في تلك المسألة وإذا ذكرنا الإمامين فنعني مالكا والشافعي وإذا ذكرنا ضمير الإثنين كقولنا عندهما أو خلافا لهما فنعني الشافعي وأبا حنيفة وإذا ذكرنا ضمير الجماعة فقلنا عندهم أو خلافا لهم وشبه ذلك فنعني الشافعي وأبا حنيفة وابن حنبل وإذا قلنا المذهب فنعني مذهب مالك وفي ذلك إشعار بمخالفة غيره وإذا قلنا المشهور فنعني مشهور مذهب مالك وفي ذلك إشعار بخلاف في المذهب وإذا قلنا قيل كذا أو اختلف في كذا أو في كذا قولان فأكثر فنعني في المذهب وإذا قلنا روايتان فنعني عن مالك وأكثر ما نقدم

---

[41] الفكر التربوي عند ابن جزي الغرناطي، وصفا وتحليلا، رضوان القصباوي، مرجع سابق، ص: 183.

[42] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، الجزء: 01، ص: 10.

القول المشهور"[43].

هذا التحديد الدقيق يناسب ما باب يعرف اليوم بتحديد المصطلحات والمفاهيم، أو الكلمات المفتاحية في الدراسات والبحوث وغيرها، وهو ينبئ عن كون الرجل صاحب منهج دقيق محكم وذا تخطيط مسبق لكل ما يقوله ويكتبه.

وإذ يحدد ابن جزي رحمه الله أهم مفاتيح مؤلفه ومصطلحاتها، فإنه يتبع ذلك بذكر خطة المادة التي يقدمها أو يبين منهجه فيها والطريقة التي سيعتمد عليها، ومن نماذج عرضه هذه نجد:

في التسهيل يقول: " وقدّمت في أوّله مقدّمتين: إحداهما في أبواب نافعة، وقواعد كلية جامعة والأخرى فيما كثر دوره من اللغات الواقعة"[44].

وفي القوانين: "اعلم أنني افتتحته بعقيدة سنية وجيزة تقديما للأهم فلا جرم أن الأصول أهم من الفروع ومن الحق تأخير التابع وتقديم المتبوع ثم قسمت الفقه إلى قسمين أحدهما في العبادات والآخر في المعاملات وضمنت كل قسم عشرة كتب على مائة باب فانحصر الفقه في عشرين كتابا ومائتي باب (القسم الأول) فيه من الكتب كتاب الطهارة كتاب الصلاة كتاب الجنائز كتاب الزكاة كتاب الصيام والاعتكاف كتاب الحج كتاب الجهاد كتاب الأيمان والنذور كتاب الأطعمة والأشربة والصيد والذبائح كتاب الضحايا والعقيقة والختان (القسم الثاني) فيه من الكتب كتاب النكاح كتاب الطلاق وما يتصل به كتاب البيوع كتاب العقود المشاكلة للبيوع كتاب الأقضية والشهادات كتاب الأبواب المتعلقة بالأقضية كتاب الدماء والحدود كتاب الهبات وما يجانسها كتاب العتق وما يتعلق به كتاب الفرائض والوصايا (ثم ختمته) بكتاب الجامع وهو يحتوي على عشرين بابا وإنما انحصرت الكتب والأبواب في هذا العدد لأنني ضممت كل شكل إلى شكله وألحقت كل فرع بأصله وربما جمعت في ترجمة واحدة ما يفرقه

---

[43] القوانين الفقهية، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 08.

[44] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، الجزء: 01، ص: 11.

الناس في تراجم كثيرة رعيا للمقاربة والمشاكلة ورغبة في الاختصار"[45].

وفي التقريب: " وقسمته إلى خمسة فنون، الفن الأول: في المعارف العقلية، الفن الثاني: في المعارف اللغوية، الفن الثالث: في الأحكام الشرعية، الفن الرابع: في الأدلة على الأحكام الشرعية، الفن الخامس: في الاجتهاد والترجيح، وجعلت في كل فن عشرة أبواب، فاحتوى الكتاب على خمسين بابًا، وقدمت في أوله مقدمته يحتاج إليها"[46].

وفي النور المبين جعل الكتاب على ثلاث قواعد فيقول: "القاعدة الأولى في الكلام في الإلهيات، والقاعدة الثانية في الكلام في الأنبياء والملائكة والأئمة والصحابة، والقاعدة الثالث في الكلام في الدار الآخرة، والخاتمة في وصية نافعة تناسب مقصد الكتاب"[47].

وفي الأنوار السنية أوضح منهجه من خلال المقارنة بينه وبين كتاب الشهاب للقاضي القضاعي، فقال: "الفرق بين كتاب الشهاب وبين هذا الكتاب من ثلاثة وجوه: الوجه الأول: أن كتاب الشهاب فيه من الحديث الصحيح والحسن والضعيف ومن المرسل والمنقطع والوقوف، أما هذا الكتاب فكل ما فيه من الصحيح المعروف، الوجه الثاني: أن صاحب الشهاب اقتصر على أحاديث الرقائق والآداب، وتضمن هذا الكتاب ذلك وزاد عليها غير ما من الأبواب من أحاديث الإيمان والإسلام وأحاديث الأحكام وبيان الحلال والحرام، الوجه الثالث: أن ترتيب أحاديث الشهاب على المشاكلة اللفظية، وترتيب هذا الكتاب ترتيب الكتب العلمية في الأبواب الشرعية"[48].

ومعلوم لدى كل من يتصدى للتعليم والدرس والتأليف أن التخطيط والسير وفق منهج خاص هو ما يحقق الأهداف المسطرة قبلا، ويجنب صاحبه التخبط والعشوائية، ويجعله على بينة من أمره في القصد إلى ما حدده ووضعه نصب عينه، خصوصا وأن مؤلفات الإمام رحمه الله قد خلت من الإسهاب والتطويل والتفريع المنفر، بل كانت حقا كما عناوينها تسهيلا وتقريبا واختصارا، وهو ما نقف عنده في المطلب الثاني

---

[45] القوانين الفقهية، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 08-09.

[46] تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 137-138.

[47] النور المبين في قواعد عقائد الدين، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 22.

[48] النور المبين في قواعد عقائد الدين، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 15-16.

لدراسة المحتوى التعليمي في كتب ابن جزي رحمه الله.

المطلب الثاني: المحتوى التعلمي في مؤلفات ابن جزي رحمه الله

يكثر الحديث عن النقل الديداكتيكي في الأدبيات المعاصرة التي تتخذ من التدريس والتعليم موضوعا لها، وهو باختصار: "عملية نقل المعرفة إلى المتعلم بعد تحويلها من معرفة أكاديمية إلى معرفة مدرسية"[49]، أو لنقل: "هو نقل المعرفة من فضائها العلمي الخالص إلى فضاء الممارسة التربوية، لتناسب خصوصيات المتعلمين النفسية وتستجيب لحاجاتهم عن طريق تكييفها وفق الوضعيات التعليمية التعلمية"[50]، وارتباطا بعلمنا العلامة ابن جزي رحمه الله، فإن المتأمل في جل تصانيفه ومؤلفاته يجد أنه ينحى هذا المنحى عمليا في الكتابة والتأليف، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك حين الكلام عن الأهداف والمرامي التي تغياها من كتبه، وبالنظر أيضا إلى الفئة التي كان يتوجه إليها بكلامه، وطبيعة إرثه العلمي والمعرفي تشي بهذا الغرض، وهو أنه رحمه الله ما ألف لمقارنة أحد من أهل زمانه، ولا كتب يرد على مخالف، أو يواجه معترضا، بل إن ما خطه يراعه جزء منه لابنه وقد ذكر في المطلب السابق، وجزء آخر أراد به التقريب والتبسيط والتسهيل، متجاوزا في ذلك التفصيل والإطناب، وجامعا لكثير من الأبواب في كتاب واحد، ونموذج ذلك ما يلي:

أولا: بيان القرآن الكريم

في التفسير مثلا عمد ابن جزي رحمه الله إلى جعل كتابه مناسبا لدارس القرآن وعلومه وتفسيره وقراءاته، وإعرابه، فالمقدمات الإثنى عشر تضمنت أبوابا في نزول القرآن وخصائص السور والمكي والمدني، وإشارة إلى تكامل العلوم في خدمة التفسير والبيان عن مراد الله تعالى من كلامه، وعرجت على المقصود بالخلاف بين المفسرين

---

[49] أساسيات علوم التربية والديداكتيك وفق الأطر المرجعية والوثائق الرسمية، حميد حقي، مركز أطلس بني ملال، الطبعة الأولى (2021م)، ص: 20.

[50] النقل الديداكتيكي لعلوم العلماء، بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد: 09، مارس 2006.

ووجوه الترجيح في ذلك، وكذا مسيرة التأليف في التفسير، والنسخ، والوقف، والقراءات، وغير ذلك مما يحتاجه الدارس أول ما يروم سبيل دراسة القرآن وعلومه، ولذلك تلقفت الأمة هذه المقدمة بالعناية والشرح، فلإن اشتهر المشرق بمقدمة ابن تيمية في أصول التفسير، فإن أهل المغرب لهم في مقدمة التسهيل غنية وكفاية، وهذا الذي ذكر كله يصب فيما نحن فيه من بيان كون الكتاب تعليميا مدرسيا وضعه صاحبه لتقريب العلم لأفهام المبتدئين، وتذكرة للمنتهين.

أما لب الكتاب وجوهره التفسيري فنجد أنه سهل العبارة قريب المعنى بسيط اللفظ من غير تكلف شاق، ولا تبسيط مخل، جعل عباراته سهلة على المتعلم والمعلم، مناسبة للمبتدئ والمنتهي، فيفتتح السورة بصياغة بطاقة تعريفية لها تتضمن (اسمها وعدد آياتها ومسمياتها ونزوها) حتى يتصور القارئ السورة أمامه ويهتدي إلى المقصود بها، ثم يتبع ذلك بذكر الفوائد والفرائد اختصارا دون تطويل.

ومن نماذج ذلك في تفسيره لسورة الفاتحة قوله رحمه الله: "وهي سبع آيات، (سورة أم القرآن) وتسمى سورة الحمد لله، وفاتحة الكتاب، والواقية، والشافية، والسبع المثاني، وفيها عشرون فائدة، سوى ما تقدّم في اللغات من تفسير ألفاظها، واختلف هل هي مكية أو مدنية؟ ولا خلاف أن الفاتحة سبع آيات، إلّا أنّ الشافعي يعدّ البسملة آية منها، والمالكيّ يسقطها، ويعدّ أنعمت عليهم آية، وقراءة الفاتحة في الصلاة واجبة عند مالك والشافعي، خلافا لأبي حنيفة وحجتهما قوله صلّى الله عليه واله وسلّم للذي علمه الصلاة: «اقرأ ما تيسر من القرآن»"[51].

وفي بيانه للآيات نجده يفسرها لغويا ونحويا وبيان معنى في آن واحد، مع إيراد الفوائد بعضها عقدي وبعضها فقهي وأحيانا أصولي كذلك، فيكون تفسيره بهذا من أجمع التفاسير وأشملها في بيان الآيات والأكثر من ذلك كلها أكثرها اختصارا [52]، مع

---

[51] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، الجزء: 01، ص: 63.

[52] لذلك لا غرو في أن كان الكتاب مقررا في التفسير بالمغرب وغيره منذ زمن بعيد، كونه مناسبا للمبتدئين ومشتملا على كل ما يحتاجونه في بداية الطلب للتفسير، وهذا ما دفع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب أن تعتمده مقررا بالتعليم العتيق في مادة التفسير.

تحري الأمانة والصدق في الأقوال والنقول، وهو طريق المعلم الحق الذي يراقب ربه في كتابته وتعليمه.

مثال لذلك قوله رحمه الله في تفسير بداية سورة الفاتحة: "اختلف هل أوّل الفاتحة على إضمار القول تعليما للعباد: أي قولوا: الحمد لله، أو هو ابتداء كلام الله، ولا بدّ من إضمار القول في: «إياك نعبد» وما بعده، والحمد أعمّ من الشكر لأنّ الشكر لا يكون إلّا جزاء على نعمة، والحمد يكون جزاء كالشكر، ويكون ثناء ابتداء، كما أنّ الشكر قد يكون أعم من الحمد، لأن الحمد باللسان والشكر باللسان والقلب، والجوارح. فإذا فهمت عموم الحمد: علمت أنّ قولك: الحمد لله يقتضي الثناء عليه لما هو من الجلال والعظمة والوحدانية والعزة والإفضال والعلم والمقدرة والحكمة وغير ذلك من الصفات، ويتضمن معاني أسمائه الحسنى التسعة والتسعين، ويقتضي شكره والثناء عليه بكل نعمة أعطى ورحمة أولى جميع خلقه في الآخرة والأولى، فيا لها من كلمة جمعت ما تضيق عنه المجلدات، واتفق دون عدّه عقول الخلائق، ويكفيك أن الله جعلها أوّل كتابه، وآخر دعوى أهل الجنة"[53].

وامتازا المحتوى التفسيري عند ابن جزي بخصوصيته أيضا في عرض الإسرائيليات وبيان المبهمات، حيث رسم لنفسه منهجا في ذلك ذكره في إحدى أبواب مقدماته قائلا: "وأما القصص فهي من جملة العلوم التي تضمنها القرآن فلا بد من تفسيره إلّا أنّ الضروري منه ما يتوقف التفسير عليه. وما سوى ذلك زائد مستغنى عنه وقد أكثر بعض المفسرين من حكاية القصص الصحيح وغير الصحيح. حتى أنهم ذكروا منه ما لا يجوز ذكره مما فيه تقصير بمنصب الأنبياء عليهم السلام أو حكاية ما يجب تنزيههم عنه. وأما نحن فاقتصرنا في هذا الكتاب من القصص على ما يتوقف التفسير عليه وعلى ما ورد منه في الحديث الصحيح"[54]، فالتزم ذلك في مواطن كثيرة خصوصا ما جاء في القرآن واضحا بينا، كقصة يوسف عليه السلام، وقصة أصحاب الكهف وغيرها، لكنه هفا في مواطن أخرى فذكر بعض الإسرائيليات التي في المجمل لا تخل كثيرا

---

[53] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، الجزء: 01، ص: 63.

[54] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، الجزء: 01، ص: 17.

بقيمة تفسيره، خاصة وأنه موجه لطلبة العلم ممن سيدرسون متنه ويحققوا قوله، وليس لعامة الناس ممن ليست لهم دراسة بالآثار والأسانيد.

ثانيا: تقريب المذهب المالكي

تولى ابن جزي رحمه الله القضاء، ومكنه ذلك من امتلاك ناصية الفقه في الأحكام والفتوى، فسخر كل ملكاته في البيان والتبسيط والشرح، حتى أخرج سفرين من أنفع ما جادت به بلاد الأندلس، أحدها في الفقه والثاني في الأصول، كتاب: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، وكتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول.

وجريا على عادته رحمه الله في التبسيط والاختصار والبناء المنهجي العلمي الدقيق كان كتاباه صورة لذلك، فرغم كون القوانين الفقهية يتضمن عنوانه التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، إلا أن ذلك لم يكن سوى إشارات طفيفة مختصرة وغالبا مرجوحة في كلامه كما يظهر من صيغ التمريض والتقليل التي يستعملها في إيراد آراء المذاهب الأخرى.

مثال ذلك في باب التيمم: "في شروط جوازه وهي على الجملة شرطان عدم الماء أو تعذر استعماله وأما على التفصيل فهي عدم الماء في السفر والمرض إجماعا وفي الحضر من غير مرض خلافا لأبي حنيفة وأن يجد من الماء ما لا يكفيه خلافا للشافعي وعدم الآلة الموصلة إلى الماء كالدلو أو الرشاء وأن يخاف العطش على نفسه أو على غيره من آدمي أو بهيمة وأن يخاف إن خرج إلى الماء لصوصا أو سباعا وأن يجد الماء غالبا يجحف به شراؤه وأن يخاف فوات الوقت إن ذهب إلى الماء أو انتظره أو استعمله خلافا للشافعي وأن يخاف الموت من البرد أو حدوث مرض أو زيادته أو تأخر برء أو يكون مريضا لا يجد من يناوله الماء أو يكون قد استوعب الجراح أو القروح أكثر جسد الجنب أو أعضاء الوضوء من المحدث"[55].

فالمعتمد كما يظهر من كلامه والترجيح لا يكون إلا على رأي المالكية أما بقية

[55] القوانين الفقهية، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 29-30.

المذاهب فيكتفي بذكر مخالفتهم فقط، وعلى ذلك جرى في كل مؤلفه.

ومما ميز هذا السفر المالكي أيضا هو الاستدلالات الشرعية والنقولات من القرآن والسنة دعما وتأصيلا لكل رأي أو قول يذهب إليه، وفي ذلك من الملامح التربوية والتعليمية الشيء الكثير، إذ الكلام لا ينبغي أن يلقى إلى المتعلم دون حجة أو دليل، وفي نفس الوقت لا ينبغي إثقال كاهله بالآراء والأقوال والاختلافات الفقهية، خاصة وأن الكتاب مختصر، فلهذا كان الأنسب ما جرى عليه واعتمده، وهو من صور وتجليات النقل الديداكتيكي المعاصر، فلا مبالغة في أن يعتبر أهل العلم القوانين الفقهية من أجل كتب المالكية سواء في الفقه أو القواعد.

أما تقريب الوصول إلى علم الأصول فإن الإمام ابن جزي قد استفاد في تأليفه ممن سبقه، فجعله حقا قريب المأخذ سهل العبارة، بسيط التركيب، لا يرى فيه أثر للغة الأصولية المقعرة، ولا إسهاب للمسائل الخلافية المنفرة، فقال فيه: " المقصود الأول إنما هو معرفة الأحكام الشرعية، فهذا الفن هو المطلوب لنفسه، وإنما احتيج إلى سائر الفنون من أجله، ولما كان ثبوت الأحكام متوقفًا على الأدلة احتيج إلى فن الأدلة، ولما كان استنباط الأحكام من الأدلة متوقفًا على شروط الاجتهاد احتيج إلى فن في الأدلة وشروطه، وكيفيته من الترجيح وغيره، ثم إن ذلك كله يتوقف على أدوات يحتاج إليها في فهمه والتصرف فيه، وهي له آلات، وهي على نوعين: منها ما يرجع إلى المعاني وهو من المعارف العقلية. ومنها ما يرجع إلى الألفاظ وهي فن المعارف اللغوية، فانقسم العلم بالضرورة إلى تلك الفنون الخمسة، فقسمنا كتابنا هذا إليها، وقدمنا الأدوات، لأنه لا يتوصل إلى فهم ما سواها إلا بعد فهمها"[56].

ومن أبرز معالم التقريب والتبسيط في الكتاب: "محاولة استقصاء أصول المالكية بإيجاز، رد القول بانفراد الإمام مالك ببعض الأصول، إبراز رأي الإمام مالك في المسائل الخلافية، وإجمال رأي مخالفيه، عزو الآراء لأصحابها إذا كان الخلاف داخل المذهب المالكي، بيان ما كان حجة عند الإمام مالك وما ليس حجة عنده، استحضار

[56] تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 137-138.

فروع المالكية وآرائهم عند التمثيل"[57].

ومن أمثلة تقريب وتبسيط علم الأصول وجعله في متناول القارئ قوله رحمه الله في الحديث عن المصلحة: " وأما المصلحة، فهي على ثلاثة أقسام: قسم شهد الشرع باعتباره، وهو قياس المناسبة المبني على النظر المصلحي من تحصيل المصالح ودفع المفاسد، فهذا حجة عند جميع القائلين بالقياس، ومن ذلك ما فعله عمر رضي الله عنه من الديوان وإحداث السجن وغير ذلك، وقسم شهد الشرع بعدم اعتباره كالمنع من غراسة العنب لئلا يعصر منه خمرًا، فهذا لا يقول به، وقسم لم يشهد الشرع باعتباره ولا بعدم اعتباره، وهو المصلحة المرسلة، وهو حجة عند مالك خلافًا لغيره"[58].

فالملاحظ مما سبق سهولة عبارته، وبساطة أساليبه، ويسر مأخذه، ومناسبته للطالب والمتعلم الراغب في اقتحام علم أصول الفقه، وتلمس معالمه، دون تشتيت انتباه بالخلاف وكثرة الآراء وتعقيدات اللغة الأصولية الصعبة، وهذا الصنيع هو ما يدندن حوله أهل التعليم والتربية تحت مسمى النقل الديداكتيكي، وجعل المادة العالمة، مادة متعلمة، فابن جزي رحمه الله تعلم الأصول ودرسها من مصادرها، وعكف على أصول وأمهات كتب الأصول في زمانه، حتى إذا ارتوى من معين العلم وبلغ غاية الإدراك، قام مبسطا مقربا ومختصرا لطلابه مريديه، نفع الله به.

الخاتمة

وحاصل القول أن الإمام ابن جزي رحمه الله قد بث معالم منهاجه التعليمي في ثنايا كتبه وضمنها علميا ومعرفيا تطبيق خطوات الفهم والإيضاح والبيان، بدءا من عناوينه التي ارتضاها علامات على أسفاره، وصولا إلى مقدماته التي تنضح بالحس التربوي التعليمي، ذكرا للأهداف والمقاصد والغايات، وإيرادا للمنهج المعتمد وخطة بناء

---

[57] جهود الإمام ابن جزي الغرناطي في تقريب المذهب المالكي، تأصيلا وتفريعا، نجلاء حفصي ومريم جواليل، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار الجزائر، الموسم الجامعي (2020/2019)، ص: 50-54 بتصرف.

[58] تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزي الكلبي، مرجع سابق، ص: 192.

العلم في الكتاب، وصولا إلى طريقة عرضه وتفصيله وتقديمه، والتي اتسمت باعتماده كما سبقت الإشارة لأساليب النقل الديداكتيكي وصور التعليم بالأمثلة والإيضاح، ودعم أقواله وكلامه بالحجج والاستدلالات، حتى تكتسي مؤلفاته وكتبه طابعا علميا رصينا، يتجنب إلقاء الكلام والأحكام، وينطلق مستفيدا من كلام من سبقه وآراء من سلفه، متأدبا في نقده، محترما لمخالفيه، غير متعصب ولا متحجر على رأيه ومذهب.

هذا وإن من أهم صفات المعلم والمدرس ومن أمارات من يتصدى للتأليف والبحث وتقرير مهمات العلم، أن يكون ربانيا في قصده، ذا نية خالصة وقلب خاشع، يستحضر وقوفه بين ربه وسؤاله عن كل ما خطه وكتبه، ومتنبها إلى أن قوام الأمة وصلاحها ليس يكون إلا بالعلم والمعرفة، فيجعل هاجسه وديدنه الحرص على ربانية ما يقول ويكتب.

ولقد تمثل الإمام ابن جزي رحمه الله هذا المبدأ فجمع بين القول والعمل في حياته، وجاهد بالسيف والقلم، وكما سبق في ترجمته أنه رحمه الله فقد وهو يحرض الناس على الجهاد يوم طريف، فبعد أن جاهد عمره بالقلم والكتابة، أبى الله إلى أن يتوفاه مجاهدا بالسيف، فيحق عليه وعد الله، ويصدق فيه الأثر بأن هذا العلم دين، فلينظر من أين مأخذه.

إن أهم ما يستخلص ويوصى به في نهاية هذا البحث أمور ثلاث:

-الإقبال على العلم والتعلم بنية التعبد والتقرب.

-الاهتمام بتراث أهل المغرب والأندلس في كل المجالات العلمية والمعرفية: فالناظر والمتأمل فيه يجد أن هذا التراث ما أنتج وألف إلا لخصوصية هذه الأرض، وما اشتهر وانتشر وتلقاه الناس بالقبول إلا لكونه علم حق مبني على أصول معرفية متينة، فحق على كل طالب ودارس أن يكون له من علم هذا القطر نصيب.

-التعليم ومناهجه وطرائقه وأساليبه ليست حكرا على النظريات المعاصرة، ولا وليدة العصر الراهن، بل إن لها امتدادا عبر تراث المسلمين وثقافتهم، ومبثوثة في ثنايا كتبهم، تحتاج من ينفض الغبار عنها لاستجلاء معالمها وصورتها.

لائحة المصادروالمراجع

1) القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2) أساسيات علوم التربية والديداكتيك وفق الأطر المرجعية والوثائق الرسمية، حميد حقي، مركز أطلس بني ملال، الطبعة الأولى (2021م).

3) أصول التربية والتعليم في الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف (138-479هـ/756-1086م) دراسة في مناهج التعليم وطرق التدريس، بن حاج ميلود، مجلة التراث، جامعة زيان عشور بالجلفة، العدد 02، 2012م.

4) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، أبو الوليد بن الأحمر، تحقيق محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (1396هـ/1976م).

5) الأنوار السنية في الألفاظ السنية، ابن جزي الكلبي، اعتناء نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، (د.ت).

6) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة محققين، دار الهداية.

7) تاريخ التربية الإسلامية في العهد الأندلسي، ورقة عمل لمقرر تاريخ التربية الإسلامية وتطبيقاتها، إيمان عبد العزيز الرشيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية التربية، (1444هـ/2023م).

8) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، الطبعة الأولى (1416هـ).

9) تطوير المناهج الدراسية في المنظومة التعليمية المغربية المنهاج المندمج نموذجا، محمد الدريج، دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، (2012م).

10) التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (1403هـ/1983م).

11) التعليم في المغرب والأندلس في القرن الثامن من الهجرة، عبد العزيز بومهرة، مجلة التواصل، عدد: 11، سنة: 2003م.

12) تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزي الكلبي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (1424هـ/2003م).

13) جمهرة اللغة، أبو بكر بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى (1987م).

14) جهود الإمام ابن جزي الغرناطي في تقريب المذهب المالكي، تأصيلا وتفريعا، نجلاء حفصي ومريم جواليل، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار الجزائر، الموسم الجامعي (2020/2019).

15) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن فرحون، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

16) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة (1407 هـ/1987م).

17) العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى (1401هـ/1981م).

18) الفكر التربوي عند ابن جزي الغرناطي، وصفا وتحليلا، رضوان القصباوي، المجلة المغربية للدراسات الإسلامية، العدد: 04، دجنبر 2022.

19) القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، (1426هـ/2005م).

20) قراءة في مفاهيم المنهاج التربوي، أحمد فلوح، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 15.

21) الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة.

22) لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، (1414هـ).

23) مراكز الثقافة القرآنية بالمغرب والأندلس خلال القرن الثامن الهجري، حسن عزوزي، مجلة الإحياء، العدد: 09، (1996م).

24) معالم الفكر التربوي بين ابن جزي الكلبي والمكي الناصري دراسة مقارنة، مصطفى فاتيحي، المجلة المغربية للدراسات الإسلامية، العدد: 04، دجنبر 2022.

25) معجم المفسرين من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة (1409هـ/1988م).

26) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

27) معجم مصطلحات التربية والتعليم، محمد حمدان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى (1428هـ/2008م).

28) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ/1979م).

29) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، الطبعة الأولى (1424هـ/2004م).

30) موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، الطبعة الثانية (2001م).

31) نبذة عن المدرسة في المغرب حتى القرن التاسع الهجري في ضوء المعيار للونشريسي، داوود القاضي، مجلة الفكر العربي، عدد 21، سنة: 1981م.

32) النقل الديداكتيكي لعلوم العلماء، بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد: 09، مارس 2006.

33) النور المبين في قواعد عقائد الدين، ابن جزي الكلبي، اعتناء نزار حمادي، دار الضياء الكويت، الطبعة الأولى (1436هـ/2015م).